

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد: فإن الجامعات تعد من المؤسسات العالمية الرائدة في المجتمع، تعمل على نشر المعرفة بين أوساط المجتمع، كما تعمل على إعداد مهنيين أكفاء يلبيون حاجات المجتمع المختلفة، إضافة إلى ما تسهم به من ابتكارات وإبداعات واكتشاف المزيد من الفعاليات والتي تساعد على تقدم ورفاهية وتقدمه كان ولا يزال للجامعات الإسهام الأكبر في التقدم العلمي والتقني الذي شهده العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وقامت بدور رائد في علمية البناء العلمي والمعرفي والفكري لمجتمعاتها، وتؤدي الجامعات هذا الدور من خلال وظائفها الأساسية المتعارف عليها والمتمثلة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع¹.

إن بناء المهنيين ذوي التخصصات المتعددة بكفاءة عالية سنعكس إيجابياً على المجتمع وتقدمه وهذا لا يتم إذا كانت المخرجات التعليمية دون المستوى المطلوب، وأن من عناصر تفعيل أثر الجامعة ففى المجتمع كفاءة عضو هيئة التدريس التعليمية واستخدام الوسائل الحديثة في توصيل المعلومات وتقريب المعارف والفنون لدى الطلبة.

سيما أن "الجامعات مؤسسات علمية مستقلة تستمد هويتها وشرعية وجودها في المجتمع من رسالتها المعرفية التي تتمثل في جانبين أساسيين أولها نشر المعرفة ونقل تراث المجتمع العلمي والفكري والثقافي إلى المتعلمين وذلك من الحفاظ على هوية المجتمع الفكرية والثقافية، وإعداد أبنائه للحياة العملية إعداداً علمياً ومهنياً تخصيصاً رفيع المستوى، وثانيهما اكتشاف معارف وابتكارات عملية جديدة، من أجل تكوين ثروة معرفية وعلمية، تهدف إلى منفعة المجتمع وتلبي حاجاته ومتطلباته، وتسهم في تنمية وتقدمه ورفاهه، فمن خلال التدريس الجيد تستطيع الجامعات أن تسهم بشكل في تزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف والخبرات والقيم والاتجاهات والمهارات التي تساعد على إعدادهم إعداداً علمياً وفكرياً وأخلاقياً ومهنياً تخصصياً عالياً بما يتلاءم مع الاحتياجات النوعية والكمية للتنمية الشاملة في المجتمعات المعاصرة¹.

ويشير المشيخ (2) للمسؤولية الملقاة على التربويين في استخدام الوسائل فيقول: "أدى هذا التقدم التقني الكبير إلى مضاعفة مسؤوليات المربين الذي أصبح لزاماً عليهم التعامل مع كل هذا الزخم من المعلومات، وأصبح عليهم التعرف على كل هذه المعلومات بقصد الاختيار منها لما يتناسب مع الأهداف التي يرمون إليها، ويهدفون إلى تحقيقها في أقصر وقت، وبأفضل السبل، ولتحقيق هذا أصبح المربي اليوم في سباق مع الزمن، ومن هنا نبغ احتياجه الشديد لاستخدام الوسائل التعليمية التي سوف يوظفها ضمن النظام التعليمي الشامل من دور أساسي ومهم في عمليتي التعليم والتعلم".

ويشير نانزي Nansy (3) إلى أنه من الضروري أن يكون المعلمون مؤهلين لاستخدام التطبيقات التقنية التربوية المختلفة، لنفع طلابهم الذي يعيشون في عالم محوسب، وأن نقل التقنية الحديثة داخل الفصول الدراسية ربما يكون التحدي الأكبر.

يؤكد الدباسي (4) أهمية الاستفادة من التقنية الحديثة فيقول: "يسعد العالم نهضة علمية تقنية، لها خصائصها المحدودة وصفاتها الخاصة بها، فليس المهم هنا الممكنة فقط والحرص على اقتنائها، وإنما كيفية الاستفادة منها وتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف التي نسعى إلى وتحقيقها من خلال تلك التقنيات الجديدة".

إنما الأمر ليس بالأمر السهل ولكن تفرضه طبيعة الواقع المعاصر فقد ذكر ونجر WANGER أن جمعية الأعمال الأمريكية اعترفت بأن الضغوط المعاصرة وإمكانات العولمة تتطلب قوى عاملة قادرة على مواكبة التغيرات السريعة وذلك من خلال تطوير مهارات العمل

إذا كانت الجامعات عامة والمحلية بخاصة تخرج متخصصين في تخصصات شتى ويعمل الغالبية منهم في التدريب والتعليم في مختلف القطاعات الرسمية والأهلية فأن تعامل الأستاذ في الجامعة مع الوسائل التعليمية أمر له أهمية من جوانب شتى، لا سيما كونه موضع القدوة، فإن الأستاذ موضع التقليد والقدوة من قبل طلابه.